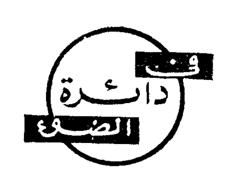


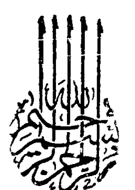
بناء منهج جديد للتعليم

والثقافة على قاعدة الأصالة

أنور الجندي

دار الاعتصام


بناء منهج جديد للتعليم
والثقافة على قاعدة الأصالة



تدرس جامعاتنا ومدارسنا وكلياتنا فى العالم العـــربى كله بل وفى العـــالم الاسلامى الأوسع ، دراسات الطـــب والفلسفة والاقتصاد والعلوم الســـياسية والعلوم الفيزيائية والتاريخ وعلم النفس والاجتماع ، دون أن تشير بحرف واحد الى الخلفية التاريخية الاسلامية المصـــدر ، أو الى المراحل التى قطعها الفكر الاسلامى فى بناء هذه العلوم وتنميتها ، فلا يعرف الشباب العربى والمسلم ان اجدادهم كان لهم دور خطير فى بناء هذه المناهج والعلوم ، ودون أن يعرفوا وجهة نظر الفكر الاسلامى والثقافة الغربية فى مختلف هذه العلوم والدراسات ...

وكل ما يدرس فى الجامعات ليس فى الحق الا نظريات الفكر الغربى التى تشكلت منذ أوائل عصر النهضة الأدبى فى مختلف تطوراتها بين المناهج الراسمالية والمناهج الاشتراكية، ولا تمثل تلك الدراسات فى الحق الا تاريخا لمراحل تطـــور هذه النظريات وهذه الفلسفات وجوانب نقصها والاضافات التى تجددت عليها ، وأوجه الصراع بين العصور والفلاسفة وبين المذاهب الاختلفة المتعارضة ... وهذا كله انما يمثل تاريخ أوربا والغرب ونظريات اوربا والغرب التى لم يشارك العالم الاسلامى ولا الامة العربية فيها ، والتى حين تقدم الينا

الآن لتكون مادة الدراسة فى جامعاتنا انما تكشف عن عزلة واختلاف واضح بين مجتمع ومجتمع ، وفكر وفكر ، وعصر وعصر ، وتشكيل نفسى وذاتى ووجدانى متباين جد التباين .

الفكر الاسلامى أضاف اضافات أساسية الى الفكر الحديث

وليس هناك اعتراض على أن ندرس النظريات والمذاهب والأنظمة العالمية فى مجال الاقتصاد والسـياسة والاجتماع والنفس والتربية ، ولكن :

يجب أن تكون هناك ثلاث مقدمات واضحة فى نفـس الشباب العربى المثقف .

أولا : ان هذه وجهات نظر وليست قوانين مسلمة .

ثانيا : انها وجهات نظر الغرب عن تجارب نبعت من محيطه ومجتمعه .

ثالثا : ان لفكرنا العربى الاسلامى « وجهات نظر » فى مختلف هذه القضايا قد تختلف عن وجهة نظر الفكر الغربى .

رابعا : ان الفكر الاسلامى قد قدم لهذه المناهج جميعا « أوليات » واضافات بناءة حية .

فاذا استوى امام المثقف العربى الفهم العميـق واليقين

الأكيد من أن فكر أمته قد ساهم فى هذا الفكر الأوربى الذى فرض نفسه على كل ثقافات البلاد التى خضعت للثقافات الغربية فان من شأن ذلك أن يمنحه شيئا كبيرا من الثقة والاحساس على انه قادر فى مرحلة قريبة أن يدرس — الى جانب وجهة نظر الغرب فى مختلف قضايا السياسة والاجتماع والاقتصاد والنفس والتربية — وجهة نظر فكرة العربى الاسلامى الذى يستمد مقوماته أساسا من رصيد الأمة العربية ومن القــرآن الكريم ومن الاسلام ، وانه قد استوى للمسلمين والعرب منــذ وقت بعيد منهج فكر ومنهج حياة يختلف الى حد بعيد وفى مســائل أساسية وجذرية مع الفكر الغربى .

ولعل ابرز ما يقدم فى هذا المجال هو القول بأن الحلول الجذرية لمعضلات العصر وأزمة الحضارة والمجتمع الحديث : هذه الحلول يقدمها (الفكر الاسلامى) على نحــو جامع بين المثالية والواقعية ، وفى مقــدمة ذلك قضية القضــايا وهى ما تختلف فيها الايدلوجويات الماركسية والغربية .

« قضية الفرد للمجتمع والمجتمع للفرد »

وانه قد وضع منذ خمسة عشر عاما قاعدة بناءة فى هذا المجال حين ربط بين الفرد والمجتمع وجعل المجتمع فى خدمة الفرد ، والفرد فى خدمة المجتمع .

وفى قضايا : التفرقة العنصرية ، والعدل الاجتماعى والاخاء الانسانى والوحدة وتقارب القوميات وضع الفكر الاسلامى — مستمدا من القرآن — قواعد ونظما ما تزال البشرية فى اشد الحاجة الى التعرف عليها .

فاذا استعرضنا مثلا : دراسات الطب والعلوم الفيزيائية فان دور العرب والمسلمين بالغ الأثر ، فالمسلمون هم الذين وضعوا أساس (أساس المنهج العلمى التجريبى) بعد أن تخلصوا من الفلسفة النظرية اليونانية ، وانهم صححوا نظريات الاغريق فى الفلك والبحار ورفضوا السحر والخرافة واقاموا بناء علميا فى هذه المجالات وخاصة فى مجال الطب ، وفرقوا بين الفلسفة الرياضية والطبيعية ، واتاحوا لها فرصة النماء ، بينما عارضوا (الفلسفة الالهية) التى تتعارض مع مفهاهيمهم فى التوحيد والنبوة ، وانشأوا فلسفة مؤمنة تدور فى فلك الايمان

بالله تبارك وتعالى بعيداً عن شطحات الالحاد ومغريات الأباحة .

والفكر الاسلامى له قوانينه الخاصة ونظمه المتميزة فى مجال العلوم السياسية والاقتصادية والتاريخ وعلم النفس بما قدمه الماوردى والفارابى وابن خلدون والبيرونى والغزالى وابن سينا : هذه الآراء والمفاهيم التى صهرها فلاسفة الغرب فى علومهم ودراساتهم وصاغوها صياغة جديدة فعزلوها عن مصادرها الاسلامية المرتبطة بالتوحيد . (نقبل فكر ابن سينا والفارابى العامى والطبى ونرفض فكرهما الفلسفى) .

وفى مجال الفقه والتشريع والقانون كان للفكر الاسلامى القدح المعلى فى نظريات ما تزال حتى الآن بكرا وما تزال منارا يهتدى به .

واذا قلنا أن الفكر الاسلامى قد أضاف اضافات أساسية الى الفكر الحديث فى مختلف مجالاته لم نكن مبالغين ولا نكون قد عدونا الحقيقة . نحن لا ننكر فضل العاملين الذين طوروا النظريات وأضافوا اليها ولكننا يجب أن لا ننسى فضل الرائدين الأول وهم المسلمون .

ففى علم التربية والنفس : كانت كتابات ابن سينا والغزالى والماوردى تمثل الخطوط العامة الأساسية التى ماتزال هى القاعدة العامة للنظريات التربوية الحديثة والاصول التى قدمها ابن خلدون ما تزال أساس علوم العمران (أى الحضارة)

والتاريخ والاقتصاد والسياسة ، وعلى شبابنا ان يذكر دوما أن رجال فكره العربى الاسلامى هم الرواد فى هذه المجـالات وان (الماوردى) أول من نادى بفكرة التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع ، والموازنة بين حقوق الأفراد وحقوق الجماعة من غير تضحية احدهما لحساب الآخر ، كما تحدث عن الحافز الفردى وليذكروا أن (البيرونى) قدم أهم نظرية اقتصادية عن الادخار واكتناز الأموال وانفاقها ، وعالج قضية كنز الأموال وعـدم تركها للتداول . وبين الخطر الذى يترتب على ذلك . وقال ان الحركة من ضرورات الحياة فاذا وقفت هذه الحركة حدثت أزمة اقتصادية هائلة .

وسبق (الغزالى) : ديكارت وغيره بنحو ستة قرون الى القول بأن الشكوك هى الموصلة للحق ، « فمن لم يشك لم ينظـر ، ومن لم ينظـر لم يبصر ومن لم يبصر بقى فى العمى والضلال » .

وان الغزالى سبق هربرت سبنسر أيضا الى تصـوير الدولة أو المدينة بجسم الانسان وقد شبه الغزالى الملك بالقلب ، وأصحاب المهن الحرة بأعضاء الجسم والشرطة بعصب الانسان والوزراء بحسن الادراك والقضاة بالشعور .

وعرف العلماء المسلمون : باخلاص العلم لله تبـارك وتعالى . وتمحيص مادة البحث ، وكراهية التعصب وبذل الجهد

المحرر من المؤثرات فى الأحكام والاحتياط أمام التاريخ القديم المأثور .

ويجب أن يكون فى « مقدمة المناهج » : أن العلماء العرب والمسلمين قد صححوا أخطاء علماء اليونان أمثال : بطليموس فى نظريته القائلة بأن النسبة بين زاوية السقوط وزاوية الانكسار ثابتة وقال (ابن الهيثم) : ان هذه النسبة لا تكون ثابتة بل تتغير وصدق العلم الحديث رأيه .

وابن الهيثم هو الذى سبق بيكون فى الطريقة الاستقرائية وسما عليه ، وقد جمع ابن الهيثم بين الاستقراء والقياس وقدم الاستقراء على القياس . وحدد الشرط الأساسى فى البحث العلمى وهو « طلب الحقيقة » دون أن يكون لرأى سابق او نزعة من عاطفة أيا كانت دخل فى الأمر ، ويقول : ونجعل غرضنا فى جميع ما نستقر به ونتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى ونتحرى فى سائر ما نميزه وننتقده طلب الحق الا الميل مع الآراء .

ولنذكر أن (ابن القيم) أضاف فى الشريعة والفقه نظريات عرفتها الدوائر القانونية فى أوربا وقدرتها : من أمثال حرية التعاقد ومنع الحيل فى الاحكام واحياء أعمل الفضولى المحسن ، والمحافظة على أموال الغرماء .

ولا يزال تاريخ العلم يذكر تلك الميزة الواضحة لمفهوم

العلم فى الفكر الاسلامى وهى اتحاد الدين والعلم وفى ذلك يقول هورتن : المستشرق الألمانى فى كتابه « استعداد الاسلام لقبول الثقافة الروحية » :

« كان العرب فى القرون الوسطى تقريبا الى سنة ١٥٠٠ م أساتذة أوربا ، وان ما نشأ من ظن الأوربيين من أن الاسلام لا يتمشى مع المدنية انما جاء من عدم المامهم بحقيقة هذا الدين وعدم تعمقهم به ، وفى الاسلام نجد اتحاد الدين والعلوم ، وهو الدين الوحيد الذى يوحد بينهما ونجد فيه كيف أن الدين موضوع بدائرة العلم ، ونرى وجهة الفيلسوف ووجهة الفقيه سائرين معا ومتجاورتين كتفا لكتف دون نزاع » .

ولنذكر أن فلاسفتنا وعلماءنا لم يتقبلوا الفكر اليونانى حين ترجم اليهم تقبلا تلقائيا ، ولكنهم نظروا اليه فى تحفظ ونقد ، وخالفوا أرسطو وأفلاطون وغيرهما من فلاسفة اليونان فى كثير من النظريات والآراء فلم يتقيدوا بها بل أخذوا ما يتفق مع منهج التوحيد وصححوا ما لم يكن صحيحا بالتجربة ، وتركوا آثارهم وبصماتهم وطابعهم على مجارى الفكر الحديث.

لمناهج التعليم والثقافة مقدمات لابد منها :

فى مواجهة هذا التحدى الذى يقوده الغزو الثقافى الذى يحاول اليوم أن يسيطر على الأمة العربية والفكر الاسلامى نجدنا فى حاجة الى أن نتعرف على حقائق واضحة تختفى اليوم وراء المناهج التعليمية والثقافية التى تقوم

بتدريسها الجامعات فى العالم الاسلامى كله على نحو يحس معه الشباب بأن ما يقدم له فى هذه الميادين وخاصة فى ميادين الفلسفة والاجتماع والتاريخ والعلوم السياسية والاقتصاد والقانون ، ان هذا الذى يقدم انما هو من صياغة الفكر الغربى وحده ، فاذا توسع فى ذلك شيئا قليلا فانما هو مستمد من الفكر اليونانى والرومانى السابق على الفكر الغربى ، والمنفصل عنه بأكثر من ألف عام وحيث لا يذكر ولو على سبيل الاستعراض التاريخى أن الفكر الاسلامى كان له دوره وأثره الواضح والعميق فى صياغة هذه المفاهيم والآراء والنظريات والمذاهب التى يزخر بها الفكر البشرى اليوم سواء فى نطاقه الديمقراطى أو الاشتراكى على السواء . لذلك فنحن فى حاجة الى أن نتعرف على هذه الحدود الواضحة والعلامات الصريحة لفكرنا العربى الاسلامى الذى يبدو انها ضاعت أو أوشكت على الضياع فى غمار التطورات والتحولات المستمرة التى تعترى الفكر والتى تتزايد على الدوام ، بحيث تكاد تعزق تلك الجذور الأصيلة التى قدمها الفكر الاسلامى الى الانسانية والى الفكر البشرى منذ بزوغ الاسلام والتى كانت باليقين بعيدة الأثر فى تحوله ونموه ، وتطوره واخراجه من الحواجز الوثنية والطبقية الخطيرة ، التى كان يعيش فيها ويتحرك من داخلها .

ان من حق شبابنا العربى والاسلامى على مدى العالم الاسلامى وليس فى الأمة العربية وحدها أن يعرف وهو يراجع نظريات الاجتماع والسياسة والتاريخ والاقتصاد والقانون ان

فكره العربى الاسلامى وان أجداده العرب والمسلمين كان لهم أثر واضح فى هذه النظريات . وان من شأن هذا الفهم أن يزيد شبابنا قوة روحية وعقلية ونفسية تملأ مشاعره بالثقة وتدفع عنه تلك الشبهات الخطيرة والحرب النفسية المثارة عليه والتى تحاول أن تصوره وكأنه متسول لنظـــريات الغرب ، هـــذه النظريات التى صاغتها العقول الغربية وحدها والتى فرض على العرب والمسلمين أن يأخذوها ليطبقوها فى مجتمعاتهم ، كانما ليس لهم مفاهيم وقيم قدموها من قبل للفكر البشرى فبنى عليها تلك الآراء والنظريات المستحدثة .

ومن حق شبابنا فى هذه الفترة الحاسمة الحرجة من تاريخ الأمة العربية أن تقدم للمناهج التعليمية والثقافية بمقـــدمات توضح هذا وتكشف عنه ، وأن نقدم أسماء هؤلاء الاعـــلام وما قدموه من آراء استمدوها أساسا من القرآن الكريم (أبى) المفاهيم والقيم الانسانية التى أهداها الفكر الاسلامى البشرية وكانت قد أهديت اليه عن طريق السماء فى الأديان الســـابقة ولكنها صحفت وأصابها الاضطراب والتحريف وعندنا أن ذلك الفهم سيكون بعيد المدى عقليا ونفسيا على مجرى الثقـــافة العربية وعلى التكوين الفكرى والروحى لشبابنا ، فاذا كنـــا اليوم قد فتحنا أبواب جامعاتنا لنظريات علمية مختلفة فى الاجتماع والتاريخ والسياسة والاقتصاد والقانون ، فان لنـــا نظريتنا الاسلامية الكاملة التى قدمها الاسلام للبشرية جميعـــا والتى اقتبستها أوربا فى أوائل عصر النهضة ففتحت أمامهـــا آفاق التحرر الفكرى من قيود الكنيسة وقيود الوثنية وعبادة

الفرد ، وتبدو بواكير هذا الأثر واضحة فى حركة لوثر وكلفن ودعوتهما الى حرية الفكر والغاء الوساطة بين الله والانسان وحق الانسان فى قراءة الكتاب المقدس وفهمه ومن ذلك تلك الثورات التى قامت لازالة الصور من الكنائس وازالة التماثيل .

ولا يقف أمر الاسلام عند هذا الحد وحـــده بل يتجاوزه الى ابداع المنهج العلمى التجريبى الذى قامت عليه الحضارة الحديثة كلها : هذا المنهج ابدعه المسلمون من منطلق القرآن الذى دعاهم الى النظر فى الكون، والذى كان مخالفا مخالفة أساسية لمنهج اليونان الفلسفى والعلمى جميعا : ذلك المنهج الذى وقف عند حدود افتراضات النظريات بينما اتجه المفهوم الاسلامى الى التجربة أساسا ، فصحح اخطاء فلاســفة اليونان وحول التنجيم اليونانى الى علم الفلك بأصوله ومقاييسه واستطاع المسلمون أن يضيفوا اضافات واضحة فى بنـــاء الاصول الأولية وفى مقدمتها الأرقام ورقم الصـــفر بالذات وامتداد ذلك الى العلوم الطبيعية والكيمائية فى مختلف مجالات الطب والفلك والفيزياء .

وقد يقف كثير من الباحثين الغربيين عند هذا الجانب العلمى ، معترفين بفضل المسلمين والعرب فى هذا المجال ، وهو أمر أصبح اليوم ذائعا وشائعا ، بعد أن أغمضوا عنه الطرف طويلا ، ولكنهم لا يتعدوه الى اثر الفكر الاسلامى فى جالات الاجتماع والتاريخ والعلوم السياسية والاقتصـــــاد

والقانون مع أن يملك أوليات فى هذه العلوم واضافاته التى كانت بعيدة المدى وما تزال آثارها فى الفكر العالمى واضحة وضوحا لا سبيل الى انكاره .

ولقد وقف الفكر الاسلامى موقفا صريحا واضحا من الفلسفة الالهية اليونانية فرفضها رفضا صريحا وآثر ايمانه الأساسى المستمد من « التوحيد » و« النبوة » وبذلك أنشأ فلسفته الذاتية المستقلة استقلالا كاملا عن مفاهيم الفلسفة اليونانية .. وأذا كانت هذه الفلسفة قد اغتالت من قبل الديانتين اليهودية والمسيحية فاخضعتهما لها ، وغلبت منطق ارسطو عليهما فانها عجزت عن أن تفعل ذلك بالنسبة للاسلام ، ومن الحق أن يقال : ان (الكندى والفارابى وابن سينا) قد قاموا بمحاولات فى سبيل نقل منطق ارسطو الى الفكر الاسلامى بكثير من التحوير لجعله قادرا على التشكل فى اطار التوحيد والنبوة ولكنهم عجزوا لأن منطلق منطق ارسطو كان مرتبطا أساسا بطبيعة الفكر اليونانى النظرى ، بينما كان الفكر الاسلامى باصوله وأولياته (تجريبيا) واذا كان المفكرون المسلمون قد جروا شوطا مع الفلسفة اليونانية ومنطق ارسطو فانما فعلوا ذلك حين اتخذوها سلاحا لمواجهة المتكلمين بها فى مواجهة الأديان الأخرى ، غير أن الفكر الاسلامى لم يلبث أن مر بهذه المرحلة سريعا ، وعاد الى التماس جوهره ، وذلك حين قرر منطلقه العلمى فى المنهج العلمى التجريبى من ناحية وحين قرر الامام الغزالى : ان أسلوب القرآن كالماء وأسلوب المتكلمين كالدواء والدواء يحتاج اليه المريض أما الماء فيحتاج

اليه السليم والمريض ، وان اسلوب المتكلمين اسلوب ضرورة، ولكن اسلوب القرآن هو اسلوب الحياة الطبيعية الدائمة المستمرة . وحين نقرر مفهوم (المعرفة الاسلامى) وله جناحاه : العقلى والوجدانى لا انفصال بينهما لا يستعلى أحدهما ولا ينفرد وحده . وحين كشف العلماء عن (منطق القرآن) الذى هو منطق المسلمين بديلا لمنطق ارسطو واليونان فقد نجا الفكر الاسلامى من سيطرة الفلسفة اليونانية الوثنية واستطاع الاسلام أن يحتفظ بقيمه الأساسية ومفاهيمه الأصيلة .

هذا كله قدمه الفكر الاسلامى للفكر البشرى فحرره من قيوده ونقله نقلة واسعة من الاتجاه النظرى الى الاتجاه التجريبى ومن الوثنية الى الربانية .

وشيء آخر قدمه الفكر الاسلامى وكان بعيد الأثر فى الحضارة واعلاء المفهوم الانسانى : ذلك هو دعوة « المساواة والاخاء بين البشر » : الأسود والأبيض والعرب والعجم ، وكان فى ذلك قضاء على نظرية روما القائمة على الفصل بين السادة والعبيد ، وفق قاعدة « روما سادة وما حولها عبيد » وعلى منطلق جمهورية أفلاطون الذى فرض للسادة التأمل والحكم وللعبيد العمل والعبودية والذل .

ومن مفهوم الاسلام نشأت كل مذاهب المساواة والعدل الاجتماعى والحرية .

والقرآن هو أول كتاب على وجه أرض كشـــف عن النواميس الطبيعية والقوانين الثابتة ، والتى تحكم المجتمعات والوجود كله ، ومنه كان منطلق علوم الاجتماع .

ولم تكن النظرية التى قدمها ابن خلدون فبنى عليهـــا العلماء قواعد الفلسفة الاجتماعية الا مستمدة أساســـا من القرآن . والقانون الفرنسى الذى كان مصدرا لقوانين كثير من بلاد العرب فى العصر الحديث مستمد من فقه الامام مالك وهو أحد مذاهب الشريعة الاسلامية، هذا الى عشرات النظريات القانونية المستحدثة انما استمدها الباحثون من فقهاء الاسلام .

ويمكن القول بصفة عامة — ان الاسلام قدم للفـــكر البشرى شحنة ضخمة من القيم الانسانية العالمية التى كانت بعيدة الأثر فى تطور الفكر الغربى وتحوله من جذوره الاغريقية الرومانية الوثنية تتمثل هذه الشحنة فى الربط بين العقائد والمعاملات والأخلاق فى اطار الاسلام ، حيث لا انفصال بين الدين والحياة ، أو بين الجسم والروح كما ربط الاسلام بين العلم والعمل ، وحيث أطلق الاسلام العقل الانسانى من قيود التى كانت تأسره حول المعابد وبين أيدى الكهنة فارتفع الى مستوى الاعتقاد بحيـــاة وراء هذه الحياة وخلص البشرية من الوثنية كما رفض الفكر الاسلامى تجسيد البطولة ورأى أن تقدير البطولة يكون بالرأى والفكر والاقتداء .

وليس فى الاسلام خطيئة أصلية وان كل امرىء رهين بما يفعل كما كرم الاسلام كل الأديان وكل الأنبياء ، وأقر عجـــز

العقل وحده عن الوصول الى الصواب وجعل بين الوجـدان والعقل ترابطا من الايمان بالغيب اساسا لا تجاوز عنه كما رفض التقليد والتبعية سواء للماضى القديم أو للوافد من اى مكان .

ويمكن القول عن يقين أن الثورة الفرنسية فى مفاهيمها ومبادئها انما كانت تستمد جوهرها من الفكر الاسلامى ، فقد قامت على أثر الدفعة الكبيرة التى أحدثها الاسلام فى العقل الغربى وتؤكد ذلك العبارات التى جاءت على السنة رجال الثورة الفرنسية أنفسهم والذين كانوا قد طالعوا ثمـرات الاسلام فى الحكم والشورى والعدل والمساواة .

وقد كان رفاعة رافع الطهطـاوى وخير الدين التونسى هما أوائل العلماء المسلمين العرب الذين تنبهوا الى أثر الفكر الاسلامى فى الفكر الغربى الحديث فى مختلف مجالاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية واشـاروا الى ذلك فى أبحاثهم .

كل هذه المقدمات بتفاصيلها يجب أن تكون فى مقـدمة دراسات العلوم ، ولا شك أن ذلك يكون بعيد الأثر فى النفس العربية ، حافزا لها على الثقة والايمان والمقاومة فاليقين ، لقد كان الفكر الاسلامى وكان العرب والمسلمون من أجدادنا هم صناع النظريات العقلية والعلمية التى دفعت الفكر الاسلامى هذه

الدفعة الكبرى نحو النهضة والحضارة ونحن اليوم أحق الناس ونحن ندرس هذه العلوم المستحدثة والنظريات الغربية ان نعرف مصادرها وأولياتها ودورنا فى بنائها .

لابد من تحرير المناهج وتأصيلها :

عملان هامان فى مجـــال المناهج التعليميـــة والتربوية والثقافية : **(أولا)** : اضافة تلك الصفحات التى هى بمثابة **الخلفيات والاصول و،المقدمات التى** سبقت الصورة القائمة فى الدراسات فليس هناك علم من هذه العلوم التى ندرسها الآن فى مدارسنا أو جامعاتنا الا كان للمسلمين والعرب فيه دور وجهد وعمل هو بمثابة المقدمات التى مهدت للعلماء المعاصرين فى وضع هذه العلوم فى الصورة القائمة اليوم **(ثانيا)** : تأصيل المناهج المطروحة فى افـــق التعليم والثقافة الاســـلاميتين العربيتين وتحريرهما من الانحرافات والأخطاء وما يتصـــل بوجهات نظر الغرب اليها أو ما وضعه كأسلوب لمواجهـــة تحديات مجتمعه أو لما تأثر به نتيجة لمفاهيمه الدينية أو لغلبة الفكر الوثنى والمادى عليه فى هذه المناهج ، فان منـــــاهج التاريخ والشريعة والاقتصاد والســـياسة والتربية يجب أن تحرر من هذه الشبهات وهذه الأخطاء وهذه التبعية لتعود مرة اخرى الى اصالتها واستمدادها من المبالغ الأصيلة التى قامت عليها فى الأساس فاذا لم يتم المسلمون بهذين العملين فستظل مناهجهم الدراسية والثقافية عاجزة عن أن تحقق لهم نهضـــة أو تقوم لهم عقلا ، أو تزكى لهم نفسا أو تدعم لهم مجتمعا

او تبنى هذه الأجيال لتكون قوة قادرة على مواجهة الأخطـــار والتحديات . واذا لم نقم باضافة هذه الصفحات الناقصة ، وتعديل تلك الصفحات المنحرفة فان المسلمين سيظلون يدورون فى تلك الدائرة الصماء المظلمة المغلقة التى حبسهم فيها النفوذ الأجنبى ليظلوا عاجزين عن التحرر والقوة وامتلاك ارادتهم وبناء مجتمعهم على قواعد « الأصالة الاسلامية » .

أنور الجندى

دار العلوم للطباعة
القاهرة، ٨ شارع حسين حجازى (القصر العينى)
ت ٣١٧٤٨٠

رقم الايداع بدار الكتب ٤٠٤٩ — ١٩٨٣

الترقيم الدولى ٤٧ — ١٤٢ — ٩٧٧